أول من قال مكره أخوك لا بطل .

أن مالك بن جبير سأل حارثة بن عبد العزى في مجلس علقمة بن علاثة الجعفري عن أول من قال مكره أخوك لا بطل فقال حارثة أول من قال ذلك جرول بن نهشل بن درام بن كعب وكان جبانا هيوبا قد عرف الناس ذلك منه غير أنه كان ذا خلق كامل وإن حيا من أحياء العرب أغاروا على بني دارم وهم خلوف فاستاقوا أموالهم ونساءهم وسيدهم يومئذ نهشل بن دارم أبو جرول .

فخرج واجتمع إليه قومه فنادى فيهم أيما رجل لم يأتنا برأس أو أسير أو ظعينة فهو نفي منا ولحقتهم بنو دارم فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعا وأصحابه في ذلك يأتونه بالرؤوس والأسرى والظعائن وكان لنهشل ستة إخوة وهو سابعهم عبد ا ونهشل ومجاشع وأبان وجرير وفقيم وخيبري هؤلاء بنو دارم بن كعب فساد القوم كلهم يومئذ مجاشع وذلك لأنه أتاه بما فرض على ثلاثين رجلا بعشرة رؤوس وعشرة أسارى وعشرة ظعائن فقسمها فيمن لم يكن قتل ولا أسر ولا استنقذ وإن جرولا أتى عمه مجاشعا فقال يا عم أعطني منها رأسا فقال له عمه يا جرول إن الهمام يصدق الحسام فسار جرول متذمرا حتى حمل على ناحية الجمهور على رجل يسوق ظعينة فلما رآه الرجل خشيه لكمال خلقه وهو لا يعرفه وكان قد سمع بخبر جرول وجبنه فلما دنا منه جرول هم الرجل بترك الظعينة فقال أنا جرول بن نهشل في